

شرح رياض الصالحين ٤٨١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبد رسوله ايتها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين الامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في باب فضل بري - 00:00:00 اصدقاء الاب والام ومن يندب اكرامه وعن ابي اسید ما لک بن ربيعة الساعدي رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل من بنی سلمة - 00:00:20

فقال يا رسول الله هل بقي منبر ابوي شيء ابرهما به بعد موتهما وهذا من حسن اسئلة الصحابة رضي الله عنهم يسألون النبي صلى الله عليه وسلم عما ينفعهم في دنياهم وبعد مماتهم - 00:00:39

فيما يتعلق بوالديهم كيف يبر الواحد منهم ابواه برا عظيمها في حياته بعد موته فيسأل يا رسول الله هل بقي منبر ابوي شيء ابرهما به بعد موتهما وهذا يدل على تمام حرصه على الخير - 00:00:59

انه يريد ان يواصل بر والديه حتى بعد موتهما. فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم الصلوة عليهم والاستغفار لهم. وانفاذ عهدهما من بعدهما. وصلة الرحم التي لا توصل الا بيهما - 00:01:21

واكرام صديقهما. رواه ابو داود فذكر النبي صلى الله عليه وسلم بعض اعمال الخير التي ينتفع بها الوالدان بعد موته يقول الصلوة عليهما والاستغفار لهم. الصلوة عليهم يعني الدعاء لهم - 00:01:43

كما قال الله تعالى اه في اية بر الوالدين وقل رب ارحمهما كما رباني صغيرا. فالمسلم يلهم بالدعاء لوالديه في حياتهما وبعد موتهما وهذا اعظم ما يكون في البر الدعاء للوالدين والاستغفار لهم هذا اعظم من كل الاعمال الاخرى. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم اول ما ذكر ذكر - 00:02:07

الدعاء والاستغفار لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد من صالح يدعو له - 00:02:36

مقال يتصدق عنه او يحج عنه او كذا لا قال يدعوه له لأن الدعاء اه عبادة سهلة في متناول الجميع كل انسان يستطيع ان يدعو الفقير والغني والصغير والكبير او ولد صالح يدعو له - 00:02:51

وليس هناك اعظم من ان تطرق بباب الملك مباشرة وهذا ما يكون الا بالدعاء الذي يدعوه ويلاح على الله فكانه يديم طرق الباب. فيوشك ان يفتح له فتسأله الله تعالى من فضله. تسأله ان يغفر لوالديك وان يرحمهما - 00:03:12

فقال الصلوة عليهم والاستغفار لهم ولذلك جاء في الحديث ان الرجل يوم القيمة ترفع منزلته فيقول يا رب ما هذا؟ ويعلم ان اعماله لا توصله الى هذه المرتبة العالية فيقال باستغفار ولدك لك - 00:03:33

ولذلك كان يكثر من الاستغفار لك في الدنيا فالولد الصالح نعمة. صحيح الاولاد عموما يستغفرون لوالديهم. لكن لا شك ان الصالح يكون دعاوه واستغفاره اكثر من غيره لانه سيكثر من الصلوة اكثر من غيره. ولا ينسى والديه في صلاته في سجوده. فيكون استغفاره اكثر من غيره. هذا في - 00:03:58

طالب فالولد الصالح نعمة لذلك هذا في الحقيقة اعظم كنز يكتنزه الانسان لنفسه في حياته قبل ان يغادر هذه الدنيا ان يخلف من بعدهه اولادا صالحين قال الصلوة عليهم والاستغفار لهم - 00:04:22

وانفاذ عهدهما من بعدهما وانفاذ عهدهما يعني وصيتهما من بعدهما. فالوالدان اذا اوصى الواحد منهم بوصية بهذه وصية امك وصية

ابيك فيجب على الاولاد ان ينفذوا هذه الوصية. وانفاذ عهدهما من بعدهما - 00:04:47

هذا من تمام البر ووصية الميت يجب ان ت被执行 وهذا مما اكرم الله تعالى به عباده ان تصدق عليهم بثلث اموالهم عند موتهم صحيح
الاصل ان يتصدق الانسان في حال صحته وحياته لكن - 00:05:15

سبحان الله اذا شعر بدنو اجله فيمكن اذا كان هذا المرض مخوف او مرض موت فيجوز له ان يتصدق بثلث المال فقط لانه
اصبح بقية المال من حق الورثة - 00:05:40

قال وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما يعني هما سبب فيها او او في هذه آلة الصلة في
هذه الرحم وما سبب في هذه الرحم - 00:06:00

اه يعني مثلا يعني حالة الام مثلا اه اذا ماتت الام ربما ينقطع الاولاد عن زيارة خالة امهم مثلا يرونها بعيدة عنهم يتذرونها مثلا آه من
تمام البر ان يصل الرحم التي لا توصل الا بهما. وهكذا - 00:06:22

قالوا اكرام صديقهما. وهذا هو الشاهد من هذا الحديث في هذا الباب. قال واكرام صديقهما لأن هذا عمل يحبه آآ الاولاد فيواصل
الاولاد اه بر اه اصدقاء الوالدين كما مر معنا في حديث ابن عمر ان - 00:06:54

فر البر صلة الرجل اهل ود ابيه فكذلك هنا قال واكرام صديقهما. نسأل الله تعالى ان يعيننا على هذه الاعمال التي فيها. آه بر للوالدين
قال وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما غرت على احد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة رضي الله عنها -
00:07:18

وما رأيتها قط ولكن كان يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها اعضاء ثم يبعث في صدائ خديجة. فربما قلت قال فربما قلت
له كان لم يكن في الدنيا الا خديجة. فيقول انها كانت وكانت وكان لي منها ولد - 00:07:46

متفق عليه. وفي رواية وان كان ليذبح الشاء فيهدي في خلائلها منها ما يسعهن وفي رواية كان اذا ذبح الشاه يقول ارسلوا بها الى
اصدقاء خديجة. وفي رواية قالت استأذنت هالة بنت خويلد اخت خديجة - 00:08:12

على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فعرف استئذان خديجة فارتاح لذلك فقال اللهم هالة بن خويلد قولها فارتاح هو بالحاء وفي
الجمع بين الصحيحين للحميدي فارتاع بالعين ومعناه اهتم به - 00:08:32

تأملوا في اه وفاء النبي صلى الله عليه وسلم بعد موت زوجته خديجة رضي الله عنها. حتى قالت عائشة رضي الله عنها ما اغرت
على احد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة رضي الله عنها - 00:08:54

عائشة رضي الله عنها ام المؤمنين كانت اصغر زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وهي بكر والآخريات ثيبات وفازت بخصال الخير
كانت اعلم آآ صحابيات وافقاهن في دين الله تعالى - 00:09:14

اه كانت بليفة وتعرف اشعار العرب. كانت ذا عقل راجح اه اجتمعت فيها فضائل كثيرة لا توجد في باقي الزوجات. لكن بقيت خديجة
رضي الله عنها وكان النبي صلى الله عليه وسلم من حسن وفائه - 00:09:38

يكثير من ذكر خديجة قالت وما رأيتها قط ولكن كان يكثر ذكرها لفضلها عليه فخدية رضي الله عنها اه كانت في بداية الدعوة تساند
النبي صلى الله عليه وسلم وتقف معه - 00:10:05

كتفته بمالها وكانت تؤنسه في بيته اذا دخل عليها تصره وتسليه وتحفف احزانه ولا تزال كلماته تدوي في اذاننا وهي تقول له عندما
رجع من غار حراء اول ما نزل عليه الوحي - 00:10:25

وكان خائفا صلى الله عليه وسلم فقالت كل والله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقرى الضيف
وتعين على نواب الحق ثبتته واحذته الى ورقة ابن نوفل وبشره بأنه النبي المبعوث في اخر الزمان وان هذا الوحي الذي كان ينزل
على موسى - 00:10:47

عليه الصلاة والسلام. ثم لما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي وبدأ في الدعوة الى الله كما كان عم ابو طالب يدافع عنه
خارج بيته كانت خديجة رضي الله عنها انسى النبي صلى الله عليه وسلم في بيته - 00:11:13

اول ما يرجع تلقاه وتسلية وتبنته وتنصره وتكفيه بمالها فكانت نعم الزوجة ولذلك بشرها الله تعالى ببيت في الجنة من قصب هي من لؤلؤ مجوف لا صخب وفيه ولا نصب - [00:11:32](#)

لانها ملأت بيت النبي صلى الله عليه وسلم سكينة وهدوءاً وراحة وطمأنينة فاكرمها الله ببيت لا صخب فيه. الجزاء من جنس العمل ولا نصب لأنها مسحت المتابع والمشاق من حياة النبي صلى الله عليه وسلم في مكة - [00:11:52](#)

في بداية الدعوة فكان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينسى فضلها. يكثر من الدعاء لها والثناء عليها وذكر فضائلها حتى دخلت شيء من الغيرة في قلب عائشة رضي الله عنها. من تمام بره لخديجة رضي الله عنها - [00:12:16](#)

قالت عائشة وربما ذبح الشاة ثم يقطعها اعضاء. ثم يبعثها في صدائق خديجة فربما قلت له كأن لم يكن في الدنيا الا خديجة دائمًا يذكرها دائمًا يدعو لها ويرسل الهدايا الى آآ صدائقها - [00:12:39](#)

فيقول انها كانت وكانت يذكر فضلها وكان لي منها ولد النبي صلى الله عليه وسلم كما هو معلوم. اولاده كلهم من خديجة رضي الله عنها. الا ابراهيم كان من ماريا القبطية رضي الله عنها - [00:13:00](#)

تقول وان كان ليذبح الشاء فيهدى في خلائلها منها ما يسعهن. نعم يعني اه يرسل الى صدائقها اه وايضاً آآ لما استأذنت عليه هالة بنت خوييل يعني آآ وهي آآ يعني اخت خديجة رضي الله عنها عرف استئذان خديجة تذكر النبي صلى الله عليه وسلم استئذان خديجة - [00:13:17](#)

فارتاح لذلك فقال اللهم هالة بنت خوييل يعني تذكر آآ زوجته خديجة ذكرته اختها يعني بها هكذا يعني قال اللهم هالة بنت خوييل يعني ارتاح لها لأنها تذكره بزوجته وفي لفظ - [00:13:48](#)

ارتاح يعني اهتم بها اكراماً لزوجته خديجة رضي الله عنها. فهذا يعني هذه صور جميلة من حسن الوفاء والبر بالموتى ثم ختم هذا الباب بحديث انس بن مالك رضي الله عنه قال خرجت مع جرير ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه في سفر - [00:14:12](#)

فكان يخدمني فقلت له لا تفعل فقال اني قد رأيت الانصار تصنع برسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً ابي على نفسي الا اصحاب فاحداً منهم الا خدمته. متفق عليه - [00:14:35](#)

كمل في بري جرير ابن عبد الله بانس بن مالك وهذا البر في الحقيقة يرجع الى محبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبره رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:14:55](#)

فانس بن مالك كان خادم النبي صلى الله عليه وسلم كان من المعمرين من الصحابة جاوز المئة فيقول خرجت مع جري بن عبد الله البجلي فكان يخدمني هو يعني جرير ابن عبد الله كان سيداً مطاعاً - [00:15:12](#)

يعني في قومه يعني انس رضي الله عنه دخل في قلبه شيء من الحياة. كيف هذا السيد في قومه يخدمني فقلت لا تفعل فقال اني قد رأيت الانصار تصنع برسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً يعني امراً عظيمًا من الخدمة - [00:15:35](#)

والعنابة برسول الله ما لا اه استطيع ان اشرحه لك رأيت الانصار تصنع برسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً عظيمًا وهكذا كان الصحابة رضي الله عنهم يعظمون النبي صلى الله عليه وسلم ويخدمونه - [00:15:55](#)

اه كان الواحد منهم اذا تنحى النبي صلى الله عليه وسلم نخامة سقطت في كف احدهم. وذلك بها وجهه ويديه لأن النبي صلى الله عليه وسلم مبارك في اثاره كل ما يخرج منه طيب وبارك. وهذا خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:14](#)

ما فعله الصحابة بابي بكر وعمر وعثمان علي رضي الله عنهم وانا بكتاب الصحابة فلا يجوز فعله بالصالحين وانما هذا خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم كما كان الصحابة رضي الله عنهم يفعلون. كانوا اذا - [00:16:34](#)

النبي صلى الله عليه وسلم ما تسقط قطرات الوضوء يعني الماء من وضوءه الا ويأخذونه وما كانوا ينظرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باعينهم تعظيمًا وهيبة له ما يحدون النظر اليه - [00:16:51](#)

ولا يأمر بالا سارعوا الى امثاله وفي غزوة احد قام اه احدى عشر من الانصار من من الصحابة رضي الله عنهم مات واستشهد كل واحد منهم واحد اذا بعد واحد امام النبي صلى الله عليه وسلم دفاعاً عنه. هكذا كانوا رضي الله عنهم. فيقول يعني لما رأى مثل هذه

الخدمة العظيمة من - 00:17:13

للأنصار للنبي صلى الله عليه وسلم يقول جرير اليت على نفسي ان لا اصحاب احدا منهم الا خدمته. جزاء لخدمته النبي صلى الله عليه وسلم فهكذا وما بالك بانس رضي الله عنه الذي كان خادم النبي صلى الله عليه وسلم يعيش معه في بيته ويكون معه في سفره - 00:17:42

هذا من تواضع الصحابة رضي الله عنهم. وهذا الأكرام يعني يرجع الى اكرام النبي الله عليه وسلم. وبهذا ختم النووي رحمة الله هذا الباب ونسائل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسائله تعالى - 00:18:05

ان يجمعنا بنبينا صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام رضي الله عنهم اجمعين. نسائله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:18:25